التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي
لدى تلاميذ مدارس أبناء الشهداء

د. محمد مياسا
جامعة أم درمان الاسلامية

أهمية الموضوع وتحديده:

ينظر إلى الأب، وفي المجتمعات الشرقية بوجه خاص، على أنه ركن الأسرة، وقطبها الأكبر ورئيسها، وهو مصدر دخلها، ومنظم لنفقاتها. وهو يقوم بوظيفة الحاكم أو القاضي الذي يفصل في الخصومات بين أفرادها، ووجوده يحافظ عليها متماسكة ومترابطة، وعلى عاتقه يقع جزء كبير من تربية الأولاد وتوجيههم وضبطهم.

وفي مقدمة ما يؤكده كثير من علماء النفس والتربية عندما يتحدثون عن وظيفة الأب، القول أن وجوده ليس صورة اجتماعية ترافق حياة الأولاد فحسب، بل إنه فوق ذلك صورة نفسية عميقة، وضرورة ملحّة تملأ فراغاً كبيراً، وتتصل بأعماق كيانهم العاطفي. وفي جملة ما يقولون إنه عندما يقوم الطفل بأول اكتشاف لاستقلاله العاطفي والاجتماعي يبدأ بمحاكاة سلوك كل من الوالدين وتقليدهما والاندماج في كل منهما. ويكون وجود الوالد، والحالة هذه، من أكبر العوامل المؤثرة في حياة الصبي والبنت على السواء (راجع آنّا فرويد، ودورثي برلنجهام، الترجمة 1955)، وهو يجسّد العامل الرئيسي المؤثر في تقرير الأنماط السلوكية لهما وبلورتها (محمد زياد حمدان، 1981).

فإذا فُقد الأب بسببٍ من الوفاة، يكون الناتج المنتظر أن يترك ذلك في افرادها أثرا له مخاطره في نموهم، في حاضرهم ومستقبلهم، ويكون (.. بمثابة غياب النجم الأكبر تأثيرا في حياة الأسرة، وانحسار القطب الأكبر من عالمها، وخسارة السند الأهم في مسيرتها) (المرجع السابق 1981). وثمة احتمال كبير في أن يؤدي غيابه وتوقف وظائفه إلى انفراط عقد الأسرة وتداعي أركانها، مما يدعو إلى نشوء حاجات خاصة وجديدة لدى الأطفال: حاجات لمصدر العطف، ولأن يكونوا كالاخرين، ولمصدر التربية والضبط والتوجيه، ولوجود زوج يكون مع الأم،

ولمصدر مالي.. وهـذا يعـني نشـوء ظـروف جديـدة معقّـدة ومهمـة وخطـرة أمـام الأسرة.

ويحدث مثل هذا الحال حين يفقـد الأب وهـو يدافـع عـن وطنـه. حـين يمـوت شهيداً مخلفاً وراءه أسرة فيهـا عـدد من الأولاد. قـد تتدخـل الدولـة لتلبيـة بعـض الحاجات، وسد بعض الثغرات، وتقديم المساعدة لتستطيع الأسرة مواجهة الموقـف مالياً. وقد تقوم أم الشـهيد ببعـض وظـائف الأب كمـا تقـوم كـل أم، منفـردة أو بمساعدة العمّ أو الخال أوالجد. ولكن هـل يكفـي ذلـك حـين تشـعر الأم، ويشـعر الأولاد، أن الأب توفى شهيداً، وقتل في المعركة دفاعاً عن وطنه؟

لقد طُرح السؤال في القطر العربي السوري، وبرزت مشكلة مهمة تقتضي حلا يتجاوز المساعدة البسيطة الـتي تقدمهـا الدولـة، وغـدا السـؤال ملحـاً مـع تصـاعد العدوان الصهيوني وتوالي قوافل الشهداء. وهنا نجد تدخل السيد رئيس الجمهوريـة العربية السورية، الرئيس حافظ الأسـد، بغيـة توسـيع اطـار مسـاعدة الدولـة لأسـر الشهداء في عدد من المجالات، كان في مقدمتها انشاء مدارس خاصة تحتضـن أولاد الشهداء وتوفّر لهم كل شروط التربية والإقامة.

وهكذا غدت مدارس أبناء الشهداء تحتضن عدداً كبيراً من التلامذة، يأتون اليها من المجتمع الذي ترعرعوا فيه، حاملين الكثير مـن آثـاره، والكثـير مـن آثـار البيـت الذي عاشوا فيه خلال السنوات الأولى من حياتهم. وفي هذه المؤسسة التربوية التي تُعنى بها القيادة في القطر، وتحلّها مكانة خاصة، يلاقـي التلامـذة الفـرص الكثيرة من أجل المزيد من نموّهـم الفكـري والاجتمـاعي والانفعـالي والجسـدي، وهـم في سـبيل الإعـداد لحيـاة المسـتقبل، ولكـن هـؤلاء التلامـذة يتعرضـون لاشـكال مـن الصعوبات في هذه البيئـة الجديـدة، وتجـاه مـا فيهـا مـن أنظمـة وفـرص ومطـالب. يستطيع بعضهم مواجهة هذه الصعوبات بنجاح، ويصل هؤلاء الى تكيف مناسب. ويفشـل آخـرون في مواجهتهـا فيـؤدي بهـم الحـال إلى الاحبـاط وسـوء التكيـف. والحال الأول أمر تهدف إليه مدارس ابناء الشهداء، والحال الثاني أمر لاتريده وهي تعمل جاهدة لإبعاد وقوعه، فإذا وقع عملت من أجل مواجهته بما يـلزم. وفي كـل من الحالتين تبدو آثار التكيف في سير دراسـة التلميـذ، ومسـتوى التحصيـل الـذي يبلغه، والصعوبات التي يواجهها في ذلك.

من هذه الزوايا، ومن هذا الحـل الـذي تمّ ايجـاده في توفـير فـرص التربيـة لابنـاء الشهداء في مدارس خاصة بهم، جـاء الموضـوع الـذي تم اختيـاره عنوانـاً للبحـث

الحالي، وهو (التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي لـدى تلامـذة مـدارس أبنـاء الشهداء).

فروض الدراسة والمتغيرات فيها:

تنطلق الدراسة من الفرضيتين التاليتين:

1-ليس هناك فرق ذو دلالة بين مستوى التكيف الاجتمـاعي لـدى تلامـذة مدارس أبناء الشهداء وتلامذة المدارس العامة.

2-هناك علاقة موجبة ذات دلالة بين التكيف الاجتماعي للتلامذة موضوع الدراسة وتحصيلهم الدراسي.

وتشـمل الدراسـة، بالإضافـة إلى متغـيري التكيـف الاجتمـاعي والتحصيـل الدراسـي، المتغـيرات التاليـة: المسـتوى الاجتمـاعي الاقتصـادي للاسـرة، والجنـس (الذكورة - والانوثة)، ومنطقة الاقامة السابقة للتلميذ (المدينة - والريف)، المرحلة الدراسية التي يتابع فيها التلميذ أو التلميذة الدراسة، والأنشطة التي يمارسها التلامذة خلال عطلة الصيف.

منهج الدراسة وأدواتها:

تأخذ الدراسة بـالمنهج الوصفـي التحليلـي. وهـي تعتـبر مـن جهـة أخـرى مـن الدراسات المقارنة، حيث تحتل مقارنة المتغيرات بين مـا هـو قـائم منهـا في مـدارس أبناء الشهداء، وما هو قائم منها في المدارس العامة مكان الصدارة.

1- تحديد المصطلحات:

فيما يلي تعريفات اجرائية للمفاهيم الاساسية التالية التي تهتم بها الدراسة:

1-التكيف الاجتماعي: هو مجموعة ردود الفعل الـتي يعـدل بهـا التلميـذ بنـاءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط محيطه المدرسي الاجتماعي وللخـبرات الجديدة التي تتم في اطـار هـذا المحيـط، علـى نحـو مـا يكشـف عنـه مقيـاس التكيف الاجتماعي الموضوع لغرض هـذه الدراسـة (نعيـم الرفـاعي: 1982،

ص31) [1].

2- التحصيل الدراسي: هو تعلم التلميذ ما استهدفته المدرسة مما ينطوي عليه المنهاج الدراسي، ويبدو مستوى هذا التعلم في علامات التلميذ التى تسجل له بعد الامتحانات الخاصة التي تجريها كل مدرسة للتلامذة فيها.

3- المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة: وهو المستوى الذي تحدده أمور أساسية في مقياس هذا المستوى، بينها دخل الأسرة، ومهنة الوالدين، ودرجة ثقافتهما، وشروط المسكن. أو نقول بكلمة أخرى، أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي هو ما تحصل عليه أسرة كل فرد من أفراد العينة على مقياس الوضع الاجتماعي الاقتصادي المستخدم في هذه الدراسة[2].

4- الأنشطة الصيفية: هي مختلف الممارسات والهوايات والأعمال الفردية والجماعية التي يزاولها التلامذة في العطلة الصيفية، مثل السباحة، والموسيقى، والمطالعة، والرحلات، والعمل في المتجر، أو مساعدة الأهل في المنزل فيما يتصل بالتلميذات... الخ.

2- عينة الدراسة:

سحبت العينة عشوائيا حسب طريقة العينة الطبقية المنتظمة وبلغ عدد أفرادها 172 تلميذا وتلميذة من صفوف المرحلتين الاعدادية والثانوية في مدارس أبناء الشهيد التي يبلغ المجتمع الأصلي فيها حوالي 1500 تلميذ وتلميذة. أما عينة المقارنة المناظرة فبلغ عددها 176 فرداً، وقد أخذت من المدارس العامة التي يقع بعضها في الريف ويقع بعضها الآخر في المدينة.

3- أدوات الدراسة:

استُخدمت في الدراسة الأدوات التالية:

---

1 طرحت هذه الأسئلة كطرف في بحث موسع عن التكيف الاجتماعي لتلامذة مدارس أبناء الشهداء في القطر العربي السوري، وقدم البحث لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس من جامعة دمشق (كلية التربية).

2 اعتمد مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الذي وضعه النشواتي والطحان بعد تعديله.

1- مقياس التكيف الاجتماعي: جرى بناء هذا المقياس بالاستناد الى دراسة شاملة لجوانب التكيف الاجتماعي والصور السلوكية التي يتبدى فيها، عن طريق اعداد العبارات التي تستطيع أن تستثير المفحوص ليستجيب معبراً من خلالها عن الجوانب المتعددة لتكيفه الاجتماعي. وقد جرى التأكد من صدق المقياس وثباته بالطرائق الاحصائية الكافية. وبغية مقارنة النتائج بين مدارس أبناء الشهداء والمدارس العامة تم اعداد صورة معدلة لهذا المقياس لتكون صالحة للاستخدام في المدارس العامة، وتم كذلك التأكد من صدق هذه الصورة وثباتها. ويتناول مقياس التكيف الاجتماعي خمسة جوانب هي: علاقة التلميذ بزملائه - وعلاقة التلميذ بمدرّسية- وعلاقة التلميذ بإدارة المدرسة - وتكيف التلميذ مع ذاته - واوجه النشاط الاجتماعي للتلميذ. وتعالج نتائجه من حيث جوانبه ومن حيث هو كل.

2- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي: استُخدم في الدراسة مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة السورية الذي وضعته دراسات سابقة، بعد أن جرى تعديل مستوياته بطريقة علمية بما يتلاءم مع تطور مستويات الدخل والانفاق في القطر العربي السوري اعتماداً على معطيات أخذت من وزارة التخطيط في القطر.

3- تمَّ اعتماد سجلات المدرسة للحصول على علامات التلامذة التي حصلوا عليها بعد الامتحانات التي أجرتّها كل مدرسة في العام الذي أجرى فيه البحث.

4- أما قياس المتغيرات الأخرى: مستوى الزيارات المتبادلة بين التلميذ واسرته، ومستوى الأنشطة التي يمارسها التلميذ في العطلة الصيفية، فقد خصص لها مكان في الاستبانة عقب التعليمات، وطُلب من المفحوص الاجابة عنها، واعتُمد سلّم لتقدير نتائجها.

4- الأساليب الاحصائية:

تمت معالجة النتائج باستخدام مايلزم من معامل ارتباط سبيرمان، واختبار (ت)، وأسلوب تحليل التباين، والرسوم البيانية المختلفة.

5- اجراءات التطبيق:

بعد أن جرى سحب العينة، تم تطبيق المقاييس الخاصة بالمتغيرات موضع الاهتمام في هذه الدراسة، ثم أستخرجت النتائج وعولجت احصائياً بالاساليب الملائمة، حيث جرى تحليل لهذه النتائج التي سمحت بالخروج منها بتوصيات ومقترحات تهدف إلى مزيد من تحسين العملية التربوية في مدارس أبناء الشهداء.

نتائج الدراسة:

تشير المقارنة بين نتائج تطبيق المقاييس المعتمدة في الدراسة على كل من عينة تلامذة ومدارس أبناء الشهداء، وعينة المدارس العامة إلى ما يلي:-

1- التكيف الاجتماعي:

أخذت نتائجه الشكل الموضح في الجدول التالي:-

جدول نتائج المقارنات بين العينتين على مقياس التكيف الاجتماعي

العينة	العدد	المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	(ت)	مستوى الدلالة
مدارس أبناء الشهداء	172	مقياس التكيف الاجتماعي	154.05	26	0.27	ليس بذي دلالة
المدارس العامة	176	من حيث هو كل	153.28	27.7		
مدارس أبناء الشهداء	172	مقياس التكيف الاجتماعي الفرعي	29	18	1.82	ليس بذي دلالة
المدارس العامة	176	(علاقة التلميذ بزملائه)	26.05	13		
مدارس أبناء الشهداء	172	مقياس التكيف الاجتماعي الفرعي	33	13	4.64	0.001
المدارس العامة	176	(علاقة التلميذ بمدّرسيه)	28.05	7		
مدارس أبناء الشهداء	172	مقياس التكيف الاجتماعي الفرعي	23.65	16	1.23	ليس بذي دلالة
المدارس العامة	176	(علاقة التلميذ بإدارة المدرسة)	21.8	12		
مدارس أبناء الشهداء	172	مقياس التكيف الاجتماعي الفرعي	32.8	18	7.91	0.001
المدارس العامة	176	(تكيف التلميذ مع ذاته)	48.96	21		
مدارس أبناء الشهداء	172	مقياس التكيف الاجتماعي الفرعي	36.21	5	2.09	0.05
المدارس العامة	176	(أوجه النشاط الاجتماعي)	28.36	18		

وقراءة سريعة للجدول تُبرز النتائج التالية:

1-عدم وجود فرق جوهري ذي دلالة احصائية، بين متوسط درجات التكيف الاجتماعي من حيث هو كل، لعينة كل من تلامذة مدارس أبناء الشهداء والمدارس العامة، الأمر الذي يدعو إلى الاستنتاج بأن التكيف الاجتماعي السائد بين تلامذة مدارس أبناء الشهداء يكافئ التكيف الاجتماعي السائد بين تلامذة المدارس العامة.

2-فإذا اتجهنا نحو الجوانب الرئيسية في عملية التكيف الاجتماعي للتلميذ داخل المدرسة، فإن المقارنة بين العينتين تظهر في الجوانب التالية:

أ - عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات العينتين على مقياس التكيف الفرعي (علاقة التلميذ بزملائه)، مما يفيد بأن التلامذة في مدارس أبناء الشهداء وفي المدارس العامة يتمتعون بمستوى واحد من العلاقة التلاؤمية مع زملائهم.

ب- ثمة فرق جوهري دال احصائيا بين متوسط درجات العينتين على مقياس التكيف الفرعي (علاقة التلميذ بمدرسيه). وهذا الفرق لصالح تلامذة مدارس أبناء الشهداء، مما يسمح بالقول أن تلامذة مدارس أبناء الشهداء يتمتعون غالباً بمستوى من العلاقة التلاؤمية مع مدرسيهم، أفضل من مستوى علاقة تلامذة المدارس العامة بمدرسيهم.

جـ- عدم وجود فرق جوهري دال احصائياً بين متوسط درجات العينتين على مقياس التكيف الفرعي (علاقة التلميذ بالمدير والموجهين والمشرفين والموظفين الإداريين الآخرين)، مما يفيد بأن تلامذة مدارس أبناء الشهداء يتمتعون بمستوى من العلاقة التكيفية مع المدير والموظفين الإداريين الآخرين يكافئ مستوى تلامذة المدارس العامة.

د- هناك فرق جوهري ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات العينتين على مقياس التكيف الفرعي (علاقة التلميذ مع ذاته)، وهذا الفرق لصالح عينة تلامذة المدارس العامة. وفي ضوء هذه المقارنة يمكن القول أنه يغلب على تلميذ المدارس العامة التفوق على تلميذ مدارس أبناء الشهداء في التكيف مع الذات.

هـ- ثمة فرق جوهري ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات العينتين على

مقياس التكيف الفرعي (أوجه النشاط الاجتماعي). وهذا الفرق لصالح تلامذة مدارس أبناء الشهداء، مما يدعو إلى الاستنتاج بأن تلامذة مدارس ابناء الشهداء غالبا ما يتمتعون بمستوى من النشاط الاجتماعي أفضل من نظرائهم تلامذة المدارس العامة.

2- نتائج التحصيل الدراسي:

تشير النتائج باستخدام اختبار (ت) إلى وجود فرق ذي دلالة احصائية في التحصيل الدراسي بين تلامذة مدارس ابناء الشهداء وتلامذة المدارس العامة، حيث بلغت قيمة (ت) = 5.64، وهذا الفرق لصالح عينة مدارس أبناء الشهداء، الأمر الذي يدعو إلى الاستنتاج بأنه يغلب على تلامذة مدارس أبناء الشهداء التفوّق على تلامذة المدارس العامة في التحصيل الدراسي.

3- العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي:

تشير المعالجة الاحصائية للنتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة بين درجات التلامذة في كلا العينتين في التحصيل الدراسي. ودرجاتهم على مقياس التكيف الاجتماعي من حيث هو كل، حيث بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين باستخدام معادلة سبيرمان في حالة تلامذة مدارس أبناء الشهداء (0.84). وفي حالة تلامذة المدارس العامة (0.69)، الأمر الذي يسمح بالقول بأنه يغلب أن يتناسب التكيف الاجتماعي للتلامذة في كلا العينتين مع تحصيلهم الدراسي. فكلما ظهر تكيفهم الاجتماعي داخل المدرسة مرتفعاً في مستواه ارتفع مردودهم التحصيلي. وكلما انخفض مستوى تكيفهم الاجتماعي انخفض تحصيلهم الدراسي. كذلك فإن تحصيل التلامذة في كلا العينتين يرتفع حين يكون تكيفهم الاجتماعي عاليا وينخفض حين يكون تكيفهم الاجتماعي ضعيفاً.

تفسير نتائج البحث ومناقشتها:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين التكيف الاجتماعي داخل المدرسة والتحصيل الدراسي لدى تلامذة مدارس ابناء الشهداء. وقد بيّنت نتائج هذه الدراسة كما شاهدنا، وجود علاقة بين هذين المتغيرين. وفيما يلي تفسير لهذه

النتائج انطلاقاً من المقارنة بين نتائج كل من عينة تلامذة مدارس أبناء الشهداء وعينة تلامذة المدارس العامة فيما يتعلق بالمتغيرين موضع الاهتمام في هذه الدراسة.

1- التكيف الاجتماعي:

لقد بيَّنت نتائج البحث أن تلامذة مدارس أبناء الشهداء متكافئون في التكيف الاجتماعي داخل مدارسهم مع تلامذة المدارس العامة، رغم أنهم بعيدون عن جو أسرهم، ومحرومون من الأب المتوفى، ورغم قيود نظام الاقامة الداخلية التي يخضعون لها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه عدد من الدراسات السابقة التي تمت في مجال دراسة تكيف التلامذة الذين يقيمون في مؤسسات أو في مدارس داخلية خاصة بهم بسبب من فقد آبائهم. ومن بين هذه الدراسات بحث علي حسن عباس الذي قارن فيه بين مستوى تكيف مجموعة من الأطفال الايتام ممن تحقق لهم شكل جيد من الرعاية الاجتماعية، ومجموعة آخرى من غير الايتام الذين يناظرونهم في الجنس والسن، حيث تبين له أن الفروق بين المجموعتين لم تكن ذات دلالة في جميع ابعاد مقياس (مفهوم الذات)، باستثناء بُعد (القيمة الاجتماعية) الذي كانت دلالة الفروق فيه في مستوى 0.01 لصالح مجموعة الأطفال الأيتام.

ويرى عباس أنه لما كان لهذا البُعد مضمون أخلاقي، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الايتام يرصدون لأنفسهم قيمة أخلاقية اجتماعية بدرجة أكبر مما هي عند مجموعة الأطفال غير الأيتام. (علي حسن عباس 1980، ص23).

كما تتفق نتيجة بحثنا مع ما توصل إليه تومسون (Thompson) الذي يشير إلى أن نتائج دراسات كثيرة في بيئات مختلفة تؤكّد أن مستوى التكيف الاجتماعي والنضج الذي يتحقق للأطفال الايتام الذين يودعون في مؤسسات خاصة برعايتهم يعتمد بدرجة كبيرة على مستوى الرعاية المقدّمة لهم ومدى خصوبتها بالمثيرات والخبرات. (المرجع السابق، ص5).

واهتم بعض الباحثين بدراسة أساليب أخرى لرعاية الأيتام تتوخى التعويض عن فقد الأب في الحالات التي يؤدي هذا الفقد إلى انفراط عقد الأسرة. وأهم هذه الأساليب التي استرعت انتباه الباحثين وضع الطفل في أسرة بديلة تبدي قبولها في أن يصبح ذلك الطفل أحد أعضائها، ونحن نذكر هنا هذا الأسلوب بهدف مقارنته

مع أسلوب الاقامة الداخلية المشابه لنظام مدارس أبناء الشهداء. ولكن يبدو أن هذا الأسلوب له مشكلاته أيضا. هذا مـانجده في دراسـة قـام بهـا عبـدالله الخطيـب في الأردن، حيث أدخل في مجال المقارنة مجموعة ثالثة من الأطفال بهدف اختبار مدى اشباع الحاجات الأساسية لدى الأطفال غير الأيتام الذين يحصلـون علـى رعايـة في أسرهم الأصلية من جهة، وبين كل من الأطفال الأيتام الذين يحصلون علـى رعايـة بديلة في المؤسسات الجماعية أو في الأسر البديلة، حيث تبين له أن النسبة المتوسطة المتوافرة في اشباع الحاجات البدنيـة والنفسـية والتكيـف الاجتمـاعي لأطفـال هـذه المجموعات الثلاث كانت كمـا يلـي: أطفـال الأسـر الأصليـة (66.48٪)، وأطفـال المؤسسات الجماعيـة (48.62٪)، وأطفـال الأسـر البديلـة (46.97٪). وقـد لاحـظ الباحث أن المؤسسات الجماعية قد تفوقت على غيرها في اشباع الحاجـات البدنيـة بصورة جيدة. ولكنها لم تستطع اشباع الحاجات النفسية بشكل مرض.

وهي أفضل على كل حال من رعاية الأسر البديلة، التي يظل فيها الطفل اليتيم، رغم المعاملة الجيدة التي يحاط بها، شاعراً بالغربة وسطها، معتبراً نفسه ضيفاً ثقيـلا، فينطوي على نفسه معتزلاً مَنْ حوله. (ملخص رسائل الماجستير في الجامعة الأردنية 1980، ص6). ويتضح أن نتائج هذه الدراسة لم تتفق مع نتائج بحثنا اتفاقا تاما.

هذا و لم تتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسات كثيرة: فقد أشارت نتـائج بحـث حسام الدين محمود عزب إلى أن التلامذة فاقدي الأب الذين يحصلون علـى رعايـة في نظام الاقامة الداخلية في المـدارس، لاترجـح الكفـة لصـالحهم في نهايـة المطـاف (فهم يعيشون في مجتمع بديل عن الأسر يؤمن لهم المأوى والملبس والطعام والترفيـه، ولكـن يفقـد أهـم مقومـات الأسـرة المتمثلـة في حنـان الوالديـن ودفـء العلاقـات الاسـرية والتفـاعلات الخارجيـة الـتي تهـيء للتلامـذة أسـباب النضـج الانفعـالي والاجتماعي والنشاة السوية). (حسام الدين محمود عزب، 1974، ص211).

وقـام أحمـد مختـار بتحليـل نفسـية التلميـذ فـاقد الأب باسـتخدام الاختبـارات الاسقاطية من خلال دراسة تتبعية، في محاولة منه لكشـف آثـار فقـدان الأب علـى التكيف الاجتماعي للتلميذ، فتبيّن لـه أن فقـد الأب في الشـهور الأولى مـن العمـر لايؤثر تأثيراً عميقاً على تكيّف الطفـل، لأن الالتصـاق بـالأم يطغـى علـى الشـعور باحتياج الأب. وأما ابتداء من سن الثالثة فإن الطفل يشعر بعدم وجـود أبيـه، بأنـه يفتقد شيئاً كبيراً وعظيماً، وأن فراغاً عاطفياً هائلاً يحتويه. وفي سـن الرابعـة عندمـا يفقد الأمل في عودة أبيـه نهائيـاً يصـاب بحالـة اكتئـاب وترتبـك أمـوره. وفي سـن الخامسة أو السادسة قد يتحول من طفل وديع هادئ إلى مشاغب ومشاكس. وفي

سن المرحلة الأعدادية يُخيم عليه شعور عميق بالوحدة. وأن ليس لـه أحـد في هـذا العالم الواسع الفسيح، وبذلك يفقد الشعور بالأمن والاطمئنان، ويتوقع الشر والسوء. (مجلة التربية القطرية، نيسان، 1984).

وتجمع دراسات أخرى على ظهور الأثار السلبية في سلوك الطفل الذي يعيش بعيداً عن أمه. ومن بين هذه الدراسات ما أجراه هاري. ف. هارلو (Harlow. H. F) وزملاؤه في جامعة ويسكونسن (University of Wisconson) في احدى تجاربهم الهامة على أطفال القرود المعزولين، حيث زودّهم بأُمّين بديلتين من الدّمى. إحداهما مصنوعة من المعدن وتقدّم زجاجة إرضاع، والأخرى ملفوفة بقماش مخملي ناعم، ولاتقدم للقرود زجاجة ارضاع ولا غيرها. لقد فضّل أطفال القرود الأم الناعمة المخملية والجديرة بالمعانقة أو المغرية بالعناق، عن تلك التي تقوم بالاطعام. لقد بدا هذا البديل الممثل للعطف والحنان أكثر أهمية في حال أطفال القردة حتى من الطعام. وككل الدراسات الحيوانية، ينبغي أن تعامل تجارب هارلو بحذر واحتراس، وبخاصة عندما يكون هناك استنتاجات حول السلوك الانساني. ولكن بدا من الواضح أن نستنتج أن الأمر ذاته سيكون صحيحا بالنسبة لنا. (عدنان السبيعي 1985، ص274).

وخلاصة القول أن نتائج البحث قد أوضحت تحقق فرضيته الأولى التي تنص على أنه ليس هناك فرق ذو دلالة بين مستوى التكيف الاجتماعي لدى تلامذة مدارس أبناء الشهداء وتلامذة المدارس العامة، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج بحوث أخرى جرت في هذا المجال في بعض البلدان، كما تعارضت مع نتائج بعض الدراسات السابقة المشابهة، ولعل عدم انخفاض مستوى التكيف الاجتماعي لتلامذة مدارس أبناء الشهداء عن مستوى تكيف تلامذة المدارس العامة وتوفير التوازن بينهما، رغم الظروف الخاصة التي يعيشها تلامذة مدارس أبناء الشهداء، راجع في بعض جوانبه إلى واحدة أو أكثر من النواحي التالية:

1- يحاول المديرون والمشرفون والمدرسون في مدارس ابناء الشهداء ايجاد مناخ تربوي ملائم، يقوم بوظائف الأسرة، وتحاول المدرسة احاطة التلميذ بالمحبة والرعاية والتوجيه المستمر، أمـ ً في رفع مستوى التكيف الاجتماعي لـه باستمرار.

2- إن تلامذة مدارس أبناء الشهداء يعيشون في بلد يقدس الشهادة ويُعلي من شأن الشهداء، ويضعهم في مرتبة العظماء (وانبل بني البشر)، حتى غدا هذا الأكبار

لمنزلة الشهداء شعاراً يردده الجميع، ابتداء من رئيس الدولة وانتهاء بأبسط فرد من أفراد الشعب. لذلك فمن الطبيعي أن يشعر تلامذتنا في مدارس أبناء الشهداء بالفخر والاعتزاز وبالقيمة الاجتماعية، الأمر الذي يعزز مفهوم الذات لديهم، ويدعم الثقة بأنفسهم، ويرفع من مستوى تكيفهم الاجتماعي داخل المدرسة، لذا لا غرابة في أن يلاحظ بعض المشرفين وقائع ومؤشرات في صفوف تلامذة مدارس أبناء الشهداء، تدل ليس على قوة شعورهم بالانتماء إلى هذه المدارس فحسب، ولا باحساسهم بالفخر بأنهم أبناء (أنبل بني البشر) وإنما، بالإضافة إلى ذلك، وصل هذا الشعور لدى بعضهم أحيانا إلى حدّ الاعتزاز الشديد. وهذا الشعور الإيجابي قد يكون وراء النتيجة التي توصل إليها بحثنا. والقائلة بأن تلامذة مدارس أبناء الشهداء، رغم حرمانهم من الأب المتوفى، ورغم ابتعادهم عن جوّ أسرهم، ورغم أنهم يعيشون في ظل الاقامة الداخلية، فإنهم ليسوا أقل من تلامذة المدارس العامة في مستوى التكيف الاجتماعي.

3- إن الامكانات الكبيرة التي تُكرّس لمدارس أبناء الشهداء تتيح لتلامذتها كل متطلبات النمو النفسي والعلمي والاجتماعي والفني والجسمي، حتى أصبح لهذه المدارس معارضها الفنية، وفرقها الموسيقية والرياضية، وحفلاتها الترفيهية، وجولاتها العلمية والسياحية داخل القطر وخارجه، ومخابرها التعليمية التي لا تضاهى.

2- مستوى التحصيل الدراسي:

لقد عمد البحث إلى الوقوف عند مستوى التحصيل الدراسي بغية اغنائه باعتبار أنه من المتغيرات الرئيسة فيه، ولما له (من أهمية خاصة في حياة التلامذة وفي تقرير مصائرهم) (الرفاعي 1982، ص104)، فقد أشارت النتائج الى تفوّق تلامذة مدارس أبناء الشهداء على تلامذة المدارس العامة في مستوى التحصيل الدراسي. وقد يرجع هذا التفوق إلى حرص إدارة مدارس ابناء الشهداء على متابعة تنظيم الدراسة الشخصية لتلامذتها تنظيما محكماً، والى سعيها إلى اختيار النخبة من المدرسين، والى معالجة بعض حالات الضعف التحصيلي في حينها بالدروس الاضافية، ووضع مدرسين اختصاصيين في الفترة المسائية إلى جانبهم لمساعدتهم في حل الوظائف المدرسية، بالإضافة إلى اتخاذ أساليب تربوية أخرى تساعد على النهوض بمستوى العملية التعليمية.

وقد تطرق البحث أيضاً إلى الكشف عن أي من العوامل التي يتأثر بها مستوى التحصيل الدراسي للتلامذة، وأول هذه العوامل، عامل الجنس (الذكورة والانوثة). فقد دلّت نتائج البحث على عدم وجود فرق حقيقي بين الذكور والاناث في مجال التحصيل الدراسي لدى تلامذة مدارس أبناء الشهداء والمدارس العامة. وقد أكدت هذه النتيجة دراسات عديدة منها دراسة (محمد أبو خديجة 1979، ص147)، ودراسة (عفاف لبابيدي 1976، ص88).

والعامل الثاني الذي يتأثر به التحصيل الدراسي عامل المرحلة الدراسية. فقد أشارت نتيجة البحث إلى ان مستوى التحصيل الدراسي لدى تلامذة المرحلة الأعدادية أفضل مما لدى تلامذة المرحلة الثانوية. سواء في مدارس أبناء الشهداء أو المدارس العامة. وقد يعود ذلك إلى أن متاعب المرحلة الثانوية ومشكلاتها أكثر عدداً وأكبر حجماً من متاعب ومشكلات المرحلة الأعدادية (فاخر عاقل، 1985، ص17). كما أن سن التلميذ في المرحلة الثانوية يقع في أصعب مراحل ازمة المراهقة. بينما سن التلميذ في المرحلة الأعدادية يقع عند عتبتها (موسى جبريل 1983، ص284)، وتتفق نتيجة بحثنا في هذه الناحية مع ماتبين لمنيرة حلمي (1965، ص60)، وجاريسون (Garison) ودسوقي (1974، ص338) وبرقاوي (1971، ص12) وموسن (1979، Mussen، ص121) من أن تلامذة المرحلة الثانوية أكثر من تلامذة المرحلة الأعدادية معاناة من المشكلات المدرسية.

والعامل الثالث الذي يتفاعل به التحصيل الدراسي عامل المستوى الاجتماعي، ففي عينة مدارس أبناء الشهداء دلّت نتائج البحث على أن أبناء المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط والمرتفع يتفوقون في التحصيل الدراسي على أبناء المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض. بينما دلت نتائج عينة المدارس العامة على أن التحصيل الدراسي للتلامذة فيها يتناسب طرداً مع مستوى أسرهم الاجتماعي والاقتصادي. ويعلل أبوالنيل هذه النتيجة قائلاً بأن التلميذ الذي ينتمي إلى أسرة ذات مستوى اجتماعي اقتصادي مرتفع، يكون في متناوله الامكانات والمثيرات العصرية التي تتيح لعقله كي يتفتح، وحواسه لتتنبه، ومشاعره لتتيقظ، وإدراكاته لتتسع، الأمر الذي يؤدي إلى نمو ذكائه وارتفاع مستوى تحصيله. بينما يتأثر مستوى ذكاء التلميذ الذي تخلو بيئته من هذه المثيرات العصرية تأثراً يخفض من مدى نموه تخفيضاً ذا دلالة (ابوالنيل 1978، ص550). وتتفق نتيجة بحثنا مع ما توصل إليه (فهمي 1979، ص57)، وناظم الطحان (1984، ص380)، والقوصي (1975، ص214)، ونازك عبدالحليم قطيشات (1979، ص162)، وكاري (Curry)

الذي يُعلّق فاخر عاقل على نتيجته التي توصل إليها قائلاً، بأن ذوي الكفاءات الدنيا، الذين يعيشون في حال اجتماعي اقتصادي متدن قد أصيبوا بنكبتين: نكبة في حظهم الوراثي، ونكبة في حظهم الاجتماعي الاكتسابي. (عاقل، 1968، ص101-142).

والعامل الرابع الذي أوضح البحث مدى تأثيره في التحصيل الدراسي عامل منطقة اقامة التلميذ في الريف أو المدينة. فقد دلت النتائج على تفوق أبناء المدينة على أبناء الريف من تلامذة المدارس العامة في التحصيل الدراسي، بينما دلت النتائج من جهة ثانية على عدم وجود فرق دال في التحصيل الدراسي بين تلامذة مدارس أبناء الشهداء القادمين من الريف والقادمين من المدينة. وقد تعود هذه المفارقة إلى أن ثمة فرق في بعض نواحي الشخصية بين ابن الريف وابن المدينة مما يلحق بمؤثرات بيئية، وأن هذا الفرق يبدو في مجال التكيف الاجتماعي المدرسي وبالتالي في التحصيل الدراسي، وإن الفرق لمصلحة ابن المدينة. ولكن الحال يتغير حين ينتقل ابن الريف في وقت مبكر من حياته الي جو تسوده مؤثرات غنية من بيئة المدينة وشروطها الحضارية، وهذا ما يحدث في حال أبناء الشهداء. فالقضية في حالهم ليست مجرد انتقال، ولكنها انتقال من شروط مألوفة وبسيطة إلى شروط غنية استثنائياً. إنها أفضل مما يتوافر لابن المدرسة العامة في المدينة. وتنسجم هذه النتيجة مع نتائج بحث معوض (1971، ص136) ونتائج بحث كاردنر (Kardiner) وقنديل (1974، ص125) التي أكدت على أن للحضارة تأثيرا في شخصية الفرد، فلو حدثت تغيرات في الظروف الحضارية والاجتماعية فإنه تحدث تغيرات في شخصية الفرد.

والعامل الخامس والأخير الذي يتأثر به التحصيل الدراسي عامل ممارسة الأنشطة الصيفية، حيث دلت النتائج على تفوق أصحاب مستوى الأنشطة المتوسط والمرتفع على أصحاب مستوى الانشطة المنخفض في التحصيل الدراسي. وقد أجمع المربون على أن التربية الحديثة للشباب التي تقوم على الاستغلال الأمثل والرشيد لاوقات فراغهم في المجالات التي تنمّي مواهبهم وقواهم الابداعية، توسع مداركهم الدراسية. وتساعدهم على استيغاب المعلومات المدرسية بشكل أفضل (طه، 1979، ص102). وتنسجم نتيجة البحث مع ما توصل إليه الزيادي (1964، ص277) والرفاعي (1982، ص30)، وهاشم (1979، ص98)، ومغاريوس (1974، ص99). وعاقل (1985، ص17) الذين يولون الأنشطة الصيفية المختلفة اهتماماً بالغا لأنها تساعد التلميذ على توسيع آفاق فكره، وبناء شخصية متزنة، وتعليمه

حقيقة الحياة وأهمية العمل ولذة الشغل.

3- التفاعل بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي:

لقد دلت نتائج البحث على تحقق الغرض الثاني فيه، حيث تبين وجود علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى العينتين من تلامذة مدارس أبناء الشهداء والمدارس العامة. وفي ضوء هذه النتيجة يمكن القول أن التكيف الاجتماعي للتلميذ يتناسب طرداً مع تحصيله الدراسي. فكلما ظهر تكيفه الاجتماعي داخل المدرسة مرتفعا في مستواه زاد مردوده التحصيلي، وكلما انخفض مستوى تكيفه الاجتماعي نقص تحصيله الدراسي. كذلك فإن تحصيل التلميذ يرتفع حين يكون تكيفه الاجتماعي عاليا، وينخفض حين يكون تكيفه الاجتماعي منخفضاً.

وواقع الحال أن المدرسة الاعدادية والثانوية توفر للتلميذ، بالإضافة إلى المواد التعليمية، جوا من العلاقات بينه وبين غيره من الأفراد، وهنا نشير إلى العلاقة بينه وبين رفقائه من جهة، ومع مدرسيه من جهة ثانية، ومع الإدارة من جهة ثالثة، وهي ميدان واسع لاشكال من التكيف الاجتماعي، والتي قد تكون ايجابية مثمرة وتؤثر ايجابياً على تحصيله الدراسي، أو سلبية تؤدي إلى سوء التكيف وتؤثر سلبياً على مردوده التحصيلي (الرفاعي 1982، ص409). فالتلميذ الذي يعاني من القلق بسبب فشله في اقامة علاقات طيبة مع زملائه أو بعض المدرسين والموجهين، أو يكون مشغول البال بمشكلاته الوجدانية لتردّي الاوضاع في اسرته، مثل هذا التلميذ يصعب عليه أن يركز تركيزاً كافياً على شرح المدّرس وما يدور في الصف، لأن أموراً أخرى هامة تلحّ عليه إلحاحاً شديداً، ولأن جانباً كبيراً من طاقته مستنفذ في اجترار مشكلاته وآلامه والانفعال بها، ولانستغرب إذن لو أدى سوء التكيف الاجتماعي لهذا التلميذ إلى تعثره وتخلّفه في الدراسة (دسوقي 1974، ص337).

وتتفق نتيجة البحث مع ما توصل إليه الزيادي (1964، ص112)، وسكسينا (Sexena)، حيث تبين في بحث كل منهما أن التلامذة ذوي التحصيل المرتفع أفضل تكيفاً من التلامذة ذوي التحصيل المنخفض على بعدي الصحة النفسية والتكيف المدرسي (Sexena , 1978 ،ص27). كذلك تتفق نتيجة البحث مع ما أشار إليه حسين سالم الشرعة في بحثه الذي توصل فيه إلى أن التلامذة ذوي التحصيل المرتفع أفضل تكيفاً من ناحية بُعد الصحة النفسية من التلامذة ذوي التحصيل المتوسط

(حسين سالم الشرعة، 1982، ص217). كما اتضح أن التلامذة ذوي التحصيل المرتفع أكثر تكيفاً على بعد نضج الاهداف ومستوى الطموح من التلامذة ذوي التحصيل المنخفض (المرجع السابق، ص218). وتنسجم نتيجة البحث الحالي مع ما ذكره ناظم الطحان في بحثه حيث أكد فيه أنه كلما قلّ عدد مشكلات تلميذة المدرسة الثانوية السورية ارتفع مستوى مردودها التحصيلي (ناظم الطحان 1984، ص388). وتتفق نتيجة البحث الحالي أيضاً مع ما توصلت إليه ريما رزق حبش من أن ذوي التحصيل المرتفع أفضل تكيفا من ذوي التحصيل المنخفض على قائمة مينيسوتا الارشادية Minnesota counselling Inventory (ريما زرق حبش، 1979/ ص11).

وتبذل إدارة مدارس أبناء الشهداء جهوداً واضحة في إشباع طموح المتفوقين تحصيليا من تلامذتها، حتى بعد اتمام دراستهم فيها، حيث سعت الى استصدار قرارات وزارية تقضي بتخصيص خمسة مقاعد في كل كلية من كليات الجامعات لتلامذتها الذين ينهون دراستهم الثانوية، حيث يُختارون بالتفاضل فيما بينهم. كما توفر لهم السكن المجّاني، والمصروفات الجامعية، وتمنحهم رواتب شهرية لتغطية مصاريفهم الشخصية.

اسئلة تطرحها نتائج البحث:

تبين من النتائج وتفسيرها أن تلامذة مدارس أبناء الشهداء ليسوا اقل من تلامذة المدارس العامة من حيث مستوى تكيفهم الاجتماعي، وهم يتفوّقون عليهم في التحصيل الدراسي ولكن هذا التفوق ليس بالمستوى المنتظر من تلامذة مدارس أبناء الشهداء. ولكنّ ثمة سؤالاً شاملاً تطرحه هذه النتائج وهو: هل تؤيّد الظروف الخاصة التي يحاط بها تلامذة مدارس أبناء الشهداء في مدارسهم الخاصة بهم أن تنتظر منهم الوصول إلى مستوى أعلى من التكيف ومن التحصيل الدراسي؟

واقع الحال أن الظروف الخاصة التي يحاط بها هؤلاء التلامذة تسمح بأن ننتظر منهم مستوى مرتفعاً من التكيف ومن التحصيل. وذلك على الرغم من البعد عن الأسرة من طرف، والشعور بفقد الأب من طرف آخر. وإذا كنا ننتظر مستوى أعلى من التكيف لديهم، ومستوى أعلى من التحصيل فقد يكون من المناسب الالحاح على توفير مزيد من الشروط والإجراءات التي تدعم وصولهم إلى الانجاز الذي ننتظره. ومن بين هذه الإجراءات التي أوصى بها البحث ما يلي:-

1- اشارت نتائج البحث إلى أن التكيف الاجتماعي لتلامذة مدارس ابناء الشهداء يجب أن يتناسب طرداً مع مستواهم في الاتصال مع أسرهم وتبادل الزيارات معهم. فكلما زاد اتصالهم بأسرهم يغلب أن يرتفع مستوى تكيّفهم الاجتماعي داخل المدرسة. ورغم أن ادارة مدارس أبناء الشهداء لاتألوا جهداً في توفير كل مستلزمات اتصال التلامذة بأسرهم، من حيث تخصيص وسائط السفر إلى مختلف المحافظات، إلا أن هذا الاتصال يتعذر توفيره لابناء المناطق النائية في العطل الاسبوعية والقصيرة، وهنا يكون الاقتراح بالأسراع في تنفيذ خطة القيادة في بناء مدرسة لأبناء الشهداء في كل من المنطقة الساحلية والشرقية والوسطى. وإلى أن يتم تنفيذ هذه الخطة يلزم التوسع في تنظيم زيارات الأهل لابنائهم في مدرستهم تنظيماً يفسح المجال للإبن بلقاء الأهل عدداً من الأيام من دون أن يشعر الأهل بأن ثمة نفقات مالية يتحملونها.

2- بيَّنت نتائج البحث أن تبادل الزيارات بين التلميذة وأهلها في العطل المدرسية يشكل ضرورة في تكيفها الاجتماعي داخل المدرسة أكثر مما يشكّله لدى التلميذ. وهذه النتيجة ينبغي أن تدفع بالمسؤولين في مدرسة بنات الشهداء إلى استغلال كل الفرص المتاحة لتشجيع اتصال الفتاة بأهلها وقيام الزيارات المتبادلة.

3- يؤمل من مدارس أبناء الشهداء أن تتعمق في مجال اتصالها بأولياء التلامذة، وأن تحرص على عقد مجالس دورية لهم، ويتم فيها التشاور بين هذه المدارس والأولياء فيما يتصل بالمشكلات الدراسية والتكيفية التي تهم المدرسة والأهل. وتستطيع مدارس أبناء الشهداء أن تقدم خدمات توجيهية وتثقيفية للأولياء. تبصرهم فيها بهذه المرحلة من النمو التي يمر بها أولادهم وما تستتبعه من مشكلات. وبهذا تساعد المدرسة الأولياء على فهم أفضل لحقيقة أوضاع أولادهم، وتيسر ايجاد تعاون مشترك بين الأهل والمدرسة في حل مشكلات الاولاد.

4- إن وجود ابن الشهيد في مدرسة أبناء الشهداء يجب ألا يؤدي إلى عزلة عن غيره من التلامذة وعن المجتمع الخارجي، لذلك يُنتظر من المدرسة القيام بما يلزم لتجعل الصلة قوية مع تلامذة المدارس الأخرى والبيئة المحلية. وثمة اجراءات متعددة يمكن الأخذ بها من أجل توفير شروط الدمج الاجتماعي للتلامذة من

أبناء الشهداء. وفي مقدمة هذه الاجراءات توفير الفرص لهم ليكونوا تلامذة في المدارس العامة مع الآخرين. مع توفير شروط خاصة بهم، في أمكنة خاصة للمبيت والدراسة وممارسة بعض الأنشطة الشخصية. وبين الاجراءات الأخرى جعلهم في مدارس تخصهم، مع توفير فرص اضافية للاندماج مع تلامذة المدارس العامة في مناسبات يكثر تكرارها.

لقد أخذ نظام مدارس أبناء الشهداء بالاجراء الثاني، وقد يكون الاجراء الأول موضع تجريب. فإذا بقي الاجراء الثاني قائما، فمن المنتظر من هذه المدارس القيام بمزيد من الاجراءات في مجال الدمج الاجتماعي مع تلامذة المدارس العامة (من خلال المباريات الرياضية، واللقاءات الثقافية، والالعاب الذهنية.. الخ)، بالإضافة إلى مزيد من الدمج مع المجتمع الخارجي في البلد الذي توجد فيه المدرسة (زيارة مصانع ومعامل وأسواق ومتاحف واقامة حفلات داخل المدرسة لكبار وصغار من المجتمع الخارجي).

5- أشارت نتائج البحث إلى وجود عدد من التلامذة المتفوقين في مدارس أبناء الشهداء، تفوقاً ملحوظاً يُنبئ عن قدرات واستعدادات متنامية يؤمل أن تعطي ثماراً مفيدة للمجتمع فيما لو حُظيت باهتمام خاص ورعاية علمية متلاحقة. وبما أننا نعيش في عصر ستكون الريادة فيه للمبدعين والمبتكرين (راجع عبدالسلام عبدالغفار، 1980)، فإن مدارس أبناء الشهداء مؤهلة، ضمن شروطها الخاصة، لأن تنفذ البرامج العلمية وتنظم الدراسات الاضافية المكثفة للمتفوقين من تلامذتها، لدعم تفوقهم والاستخدام الأفضل لامكاناتهم.

6- أشارت نتائج البحث إلى وجود عدد من التلامذة المقصّرين دراسياً في مدارس ابناء الشهداء، الأمر الذي يتطلب الاستفادة من شرط الاقامة الداخلية فيها مما يفسح المجال واسعاً لتنظيم اجراءات التربية العلاجية لهؤلاء التلامذة المقصّرين دراسياً.

7- اشارت مناقشة نتائج البحث إلى أن أبناء الشهداء يرصدون لانفسهم قيمة اخلاقية اجتماعية، باعتبارهم أبناء شهداء الوطن. (أنبل بني البشر) الأمر الذي يعزّز مفهوم الذات لديهم ويدعم الثقة بأنفسهم. ومن الخير تعميق هذا الشعور الايجابي وتعزيزه لديهم لتوظيفه في مجاله الطبيعي ألا وهو الجيش الذي كان فيه

الاباء واستشهدوا وهم فيه، مما يفتح المجال أمام أبناء هؤلاء الشهداء ليقتدوا بآبائهم الذين ضربوا المثل الأعلى في التضحية والاخلاص وانكار الذات، وهذا الاقتداء بهم يمكن أن يخلق ممن يرغب منهم شخصيات عسكرية تتميز بالفخر والاعتزاز بالنفس من جهة، وبالتصميم على الثأر من العدو من جهة أخرى. لهذا فإن ثمة خيرات كثيرة تتحقق بتوجيه ميولهم وتحويل تطلعاتهم نحو الخدمة في القوات المسلحة. ومما يساعد على تعزيز هذه التطلعات تنظيم زيارات لهم للقطعات العسكرية المختلفة وللقواعد الجوية والبحرية ولوحدات المظليين، واتاحة الفرص أمامهم للإشتراك في العروض العسكرية، وحضور احتفالات الجيش في المناسبات الوطنية القومية.

8- يعتبر انشاء مدارس أبناء الشهداء في قطرنا تجربة رائدة في البلاد العربية، حيث تبسط مظلة رعايتها فوق جميع من يود من أبناء وبنات الشهداء، ابتداءً من سن الحضانة وحتى الانتهاء من الدراسة الجامعية. ولكن ثمة ملاحظة يمكن ابداؤها في هذا الصدد وهي: أن نسبة التلامذة الذين تتاح أمامهم فرصة استكمال دراستهم الجامعية هي النسبة الأقل. أما أكثر الذين يحصلون على شهادة الدراسة الثانوية فمستقبلهم ليس خاضعاً لتخطيط مسبق، وليس لهم سند يشقّ أمامهم طريق العمل في معترك الحياة. وازاء هذا الوضع قد يكون من الأهمية بمكان تطبيق التوجيه المهني في حياتهم منذ بداية المرحلة الأعدادية في مدارس أبناء الشهداء، على أن يكمل بانشاء فرع إداري في هذه المدارس تكون مهمته السعي لتوفير العمل لهؤلاء المهنيين بعد تخرّجهم، وتأمين مساعدة مالية وقروض من الدولة تيسر لهم الانطلاق في المهنة التي تعلموها.

9- كشفت نتائج البحث عن وجود مشكلات في مجال التكيف الاجتماعي والتكيف الانفعالي ومشكلات الجنس والاسرة يعانيها بعض تلامذة مدارس أبناء الشهداء، فيتأثرون بها وتؤثر في تكيفهم. وفي مثل هذه الحالة فإن وجود مرشد اجتماعي نفسي في مدارس أبناء الشهداء يكون من الأهمية بمكان، حيث يمكنه مساعدة التلامذة في مواجهة مشكلاتهم قبل أن تستفحل وتدفع بهم إلى السلوك المنحرف.

وفي مثل هذه الحالة يمكن للمرشد النفسي والاجتماعي أن يستخدم الاستبانة التي توصل إلى بنائها البحث الحالي كوسيلة لدراسة أوضاع التلامذة الذين يعانون من صعوبات معينة في مجال التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي بغية توفير مزيد من الامكانات لفهمهم وتوجيههم إلى ما يناسبهم.

المراجع العربية

- أبو خديجة، محمد يوسف: أثر الجنس والمستوى الاجتماعي الاقتصادي في الاستيعاب القرائي لدى تلامذة السادس الابتدائي. ملخص رسائل الماجستير الصادر عن مركز البحوث والتطوير التربوي في الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك 1979.

- أبو النيل، محمود السيد: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة رافت ط3 – 1978.

- برقاوي، محمد جميل: مشكلات طلاب المدارس الثانوية في الاردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، كلية التربية 1971.

- جبريل، موسى عبدالخالق: تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلاب الذكور، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية 1983.

- حبش، ريما رزق: الانماط الشخصية التكيفية التي تميز بين الطلبة ذوي التحصيل العالي والطلبة ذوي التحصيل المنخفض، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية 1977.

- حلمي، منيرة: مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الارشادية – القاهرة: مكتبة النهضة العربية 1965.

- حمدان، محمد زياد: غياب الاب وأثره في تطور شخصية الطفل، مجلة المعلم العربي، دمشق: 1981، عدد أيول.

- الدسوقي، كمال: علم النفس ودراسة التوافق، بيروت: مكتبة النهضة العلمية 1974.

- الرفاعي، نعيم: الصحة النفسية (دراسة في سيكولوجية التكيف البشري) دمشق: مطبعة ابن حيان ط6، 1982.

- الزيادي، محمود: العلاقة بين التوافق والتحصيل الدراسي لدى مجموعة من الطلاب الجامعيين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الاداب، 1964.

- سبيعي، عدنان: سيكولوجية الأمومة، دمشق: الشركة المتحدة للتوزيع، 1985.

- الشرعة، حسين سالم: أنماط التكيف الاكاديمي عند الطلاب ذوي مستويات التحصيل المرتفع والمتوسط والمنخفض في جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية 1983.

- الطحان، ناظم: المشكلات النفسية لطالبات المدارس الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية 1984.

- طه، فرج عبدالقادر: علم النفس وقضايا العصر، القاهرة: دار المعارف 1979.

- عاقل، فاخر: مشكلات المراهقين، مجلة المعلم العربي، دمشق: 1985، العدد الخامس.

- عباس، على حسن: نوع الرعاية وتأثيره على مفهوم الذات كمفهوم تكيفي في عينة من الأطفال اليتامى في الاردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، كلية التربية 1980.

- عبدالغفار، عبدالسلام: مقدمة في الصحة النفسية، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ط2 ، 1980.

- عزب، حسام الدين محمود: دراسة مقارنة لأثر الاقامة الداخلية على التوافق النفسي للطلاب المتوافقين تحصيليا بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، 1974.

- فرويد، أنّا، ودوروثر برلنجهام: أطفال بلا أسر، ترجمة محمد بدران، ورمزي يسّي: القاهرة، مكتبة دار الفكر العربي، ط2، 1955.

- فهمي، مصطفي: التوافق الشخصي والاجتماعي، القاهرة: مكتبة الخانجي 1979.

- قطيشات، نازك عبدالحليم: أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تحصيل طلبة الصف الثانوي الادبي في مادة اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، كلية التربية 1979.

- قنديل، بثينة: التغير النفسي والتغير الاجتماعي في قرية مصرية، الكتاب السنوي للجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة: مكتبة دار الثقافة 1979.

- القوصي، عبدالعزيز: الصحة النفسية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية 1975.

- لبابيدي، عفاف: العلاقة بين عادات الدراسة والاتجاهات نحوها والتحصيل، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، كلية التربية 1976.

- معوض، خليل ميخائيل: دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف، القاهرة: دار المعارف، ط2، 1979.

- مغاريوس، صموئيل: ملخص تقرير اللجنة النفسية في بحث احتياجات الطفولة في جمهورية مصر العربية، الكتاب السنوي للجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة: مكتبة دار الثقافة، 1974.

- هاشم، نبيلة: مشكلات سوء التكيف والسلوك اللأ اجتماعي عند تلميذات المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية 1979.

المراجع الاجنبية

- Mussen R. P. Herry., J . Gorger, J . Kagan, and J . Geiwilz.
- Psychological Development Ailfe - Span Approach. New York: Harper and Row Publishers. 1979.
- Sexena, (Adjustment and School Academic Over vs Under Achievement, Male School Students (. Psychological Abstract, 1980, vol. 64, July, No. 1.